سنوات والمسيحيون ينتظرون هذا الحل · واذا كان من عتب على الزعيم المصري فلانه تأخر في تقديمه الى ما بعد مأساتهم ·· » · وفي هذا الكلام كل النظرية الانعزالية (التي تضع نفسها موضع الصهيونية) حول كيفية توفير الطمأنينة للاقليات : تسليطها على الاكثرية وتحكمها بها واخضاعها !

· ولذلك كان لا بد ان يكون الوجه الاخر لهذا الاستقواء بالخطوة الساداتية هو هذا التمجيد الفاقع للاقليمية المصرية ·· « تظل مصر مهما قيل ، ومهما فعلت ، مصرية ، وفرعونية ربما ، قبل ان تكون عربية · انها مثل لبنان « انعزالية » (٧) · اي ان افضل حل للصهيونية وللانعزالية ·· هو الانعزالية العربية !

عند الحديث عن التأييد الذي أبدته « الجبهة اللبنانية » لزيارة السادات لا يجب ان يغيب عن بالنا ان مستوى هذا التأييد استمر محكوما بعدد من العوامل حددت له سقفه ·

لقد استمر الانعزاليون مضطرين لمراعاة الموقف اللبناني الرسمي للمزيد من المساهمة في تشكيله وصياغته ، كما انهم راعوا الحليف العربي الرئيسي للبنان الرسمي ولم يذهبوا في تأييد السادات الى حد تهديد علاقاتهم الراهنة بأطراف عربية اخرى ·

فضلا عن ذلك لم يكن بود الانعزاليين اختراق سقف الخطة الاميركية حيال المنطقة في هذا الطور الراهن ، حيث ما زالت الادارة الاميركية عاكفة على محاولة تطويع المواقع العربية المتمردة بالحسنى ، وعبر التلويح بالتسوية الشاملة وسراب مؤتمر جنيف (من غير ان تتخلى ولو للحظة عن دعم لقاء القاهرة وخطوات السادات ـ بيغن) ·

فضلا عن هذه العوامل السياسية يمكننا ملاحظة ان التأييد الانعزالي للسادات كان مشوبا بمزيج من المرارة والحذر ···

المرارة لان الصلح العربي ـ الاسرائيلي (على يد السادات) جاء متأخرا بعض الشيء وبعد ان دفع « لبنان » (اي المشروع الانعزالي للبنان) ثمنا فادحا لانه استبق الوقت وتكفل بأن يدفعمن جيبه ثمن انضاج ظروف هكذا لقاء ·

والحذر ـ وهو التماعة تطل حينا ولكنها سرعان ما تختفي ـ من ان يكون هكذا صلح على حساب لبنان سياسيا واقتصاديا ·

فعلى الصعيد السياسي تحدثت جريدة « العمل » مرات متعددة عن « اهتزاز اساس المعادلة التي قام عليها الكيان اللبناني منذ الخمسينات حتى اليوم ·· » وذهبت الى التأكيد على ان « ما يحدث في محيطنا خطير وخطير جدا ·· انها صفحة جديدة في تاريخ هذه المنطقة مهما قيل ومهما حاول بعضهم التقليل من شأنها ·· وسط هذا الانقلاب في العلائق العربية ـ الاسرائيلية لا بد وان يتأثر دور لبنان ورسالته ومركزه في المنطقة » (٨) ·· ويعكس هذا الكلام الخوف من ان يؤدي مشروع الصلح, هذا الى صفقة يكون المشروع الانعزالي في لبنان ضحيتها بفعل تفضيل اسرائيل التعاطي مع حلفاء جدد اعظم وزنا · كما انه يعكس الخوف من ان يفقد لبنان « ميزته » في المنطقة : صلة الوصل بين الشرق والغرب ·ومن ان تفقد المارونية السياسية هامش المناورة التقليدي الذي تتمتع به بين « الداخل » و « الخارج » ·

بالاضافة الى ذلك ثمة تخوف سياسي من ان تنعكس هذه التطورات سلبيا على المشروع